3

ماجدُ والكتابُ السِحري

رسوم : الاء مربيي

كانَ ماجِدُ تِلميذاً مُجْتهداً يُحِبُ الدِراسَةَ , ولَكنْ مُسْتواهُ الدِراسيِّ لمْ يَكُنْ بِقَدرِ حُبِّهِ واجْتِهادِه في طَلَبِ العِلْمِ , كانَ يَنْظرُ إلَي أَصْدِقائِه أَيْضاً فَيجدَهمْ مُتفَوقينَ في الدِراسَةِ , وأَيضاً مُتفوَقينَ في شِتَّي أَنَوْاعِ المَعْرِفَةِ والثَقافاتِ , فمنهمْ المُتَميزُ في الموسيقَي ومِنْهمْ المُتَمَيِّزُ في الرِياضَةِ , ومَعَ ذلكَ فَمَعْلوماتهُم العامَّةُ غَزيرَةٌ , ظلَّ حَزيناً لِفَتَراتٍ طَويلَةٍ .

جَلَسَ يَبْكي ذاتَ مَرَّةٍ وهُوَ يَقولُ : إنَّني ضَعيفٌ حَتَّي في قُدْرَتي عَلي القِراءةِ والكِتابَةِ وهَذِه أُولَي خَطَواتِ التَعَلُّمُ , فَمَتي أَصِلُ بَعْدُ إلَي مُسْتوي أَصْدِقائي المُتفوقينَ في كَلِّ المَجالاتِ .

سَمِعَ ماجِدُ صَوْتاً يُناديهِ منْ بَعيدٍ , وهوَ يَقْتربُ نَحْوَه قائِلاً : لا تَبْكي يا ماجِدْ لقدْ أَشْفَقْتُ علَي حالِكَ , أَنا صَديقُكَ الوَفيُّ , وأنا المُعاونُ لَكَ دائِماً , إنْ كُنتَ تَتَأَلَّمَ فَأَنا أتألَّمُ مِثْلُكَ , ولَكِنِّي أَتَألَّمُ لأَنِّي لا أَجِدُ منْ يَسْتَحِقُ أنْ أُساعِدَهُ , لَكِنِّي سَعِدتُ كَثيراً حينَ وَجَدْتُكَ هَكَذا .

بدَأَ يَقْتَرِبُ الكِتابُ منهُ حتيَّ وَصلَ إلَيْهَ .

هُنا عَلِمَ ماجِدُ أنَّ هَذا الكَلامَ كانَ صادِراً منِهُ .

وقالَ لماجِدَ : افْتَحْ صَفَحاتي واقْرَأْ .

قالَ ماجِدْ : كيفَ أَقْرأُ ؟

و أَنا ضَعيفُ القدرةِ علَي القَراءةِ والكَتابَةِ .

ف
ن
م
س
ب
A
B

قالَ الكِتابُ : لا تَقْلَقْ .

ما عَلَيْكَ إلَّا أنْ تَفتحَ الصَفحةَ التي تُريدُ قِرَاءَتها , ثمَّ ضَعْ يَدكَ عَلي الكَلِمةِ التي تُريدُ مَعْرِفَتَها وسَوْف أَنْطِقُ لَكَ بِها , وأَيْضَاً إذا أَرَدْتَ أنْ تفهَمَ أيَّ مَعْلُومةٍ في كِتابٍ ما عَلَيْكَ إلاَّ أنْ تذْكُرَ اسْمَ الكِتابِ وسَوْفَ تجِدُ الكِتابَ كامِلاً بيْنَ صَفحاتي , وسَوْفَ أَشْرَحُه كُلَه لكَ , وأَقْرَأُ لكَ كلَّ كَلِمَةٍ لا تَسْتَطيعُ قِراءَتَها .

قالَ ماجدْ : هَذا كَلامٌ جَميلٌ جميلٌ .

هَلْ إذا سَألتُكَ عنْ الثَقافةِ العامَّةِ والقَصَصِ التي تكونُ خارِجَ المَنْهجِ الدراسِيِّ أَتَسْتَطيعُ شَرْحَها لي ؟ , وإنْ كانتْ قِصَّةً أَتَسْتَطيعُ حِكايَتَها لي ؟

قالَ الكِتابُ : لا تَقْلَقْ ما عَلَيْكَ إلاَّ أنْ تَذْكُرَ فَقَطْ لي اسْمَ القِصَّةِ أوْ المَعْلومَةِ التي تُريدُهُا , وسَوْفَ تَجِدُها أَمامَكَ صَوْتاً وصورَةً إنْ أَرَدْتَ , قالَ ماجِدُ : ما أَجْمَلَكَ أيُّها الكِتابُ العجيبُ .

ومرَّتْ عِدَّةُ أَسابيعٍ , وأَصْبحَ ماجِدُ مُتَفَوِّقاً في القِراءةِ والكِتابةِ , وهُنا قالَ لهُ الكِتابُ السِحري : أَنا لنْ أَسْتطيعَ بعدَ ذلكَ أنْ أَشْرحَ لكَ أيَّ كِتابٍ خارِجٍ عنْ المَنْهجِ الدراسِّي .

سَوْفَ أَدُلُّكَ فَقطْ علَي مَكانهِ حتَّي تَقومَ بِقَراءَتهِ بنَفسِكَ .

ومرَّتْ الأيَّامُ وأَصْبحَ ماجِدُ ذا ثَقافةٍ عالِيةٍ , ووجَدَهُ أَحدُ الأصدقاءِ ذاتَ يوْمٍ وهو يَقْرأُ في احْدَي الكُتبِ الدينِيَّةِ والمَجلاَّتِ الشَيِّقةِ فَتَعجَّبوا من حالهِ .

وأَوْشَكَ العامُ الدراسيُّ علَي الانْتِهاءِ , وما زالَ الكِتابُ السِحْريُّ يَشْرَحُ لِماجِدَ كُلَّ مَعْلومَةٍ يَسْأَلهُ عَنْها , ويُجِدُ ماجدُ ما يَحْتاجُه منْ رُسوماتٍ وصُوَرٍ علَي َصفحاتِ الكِتابِ .

ودَخلَ ماجدُ الامْتِحانَ , وحَصَلَ علَي التَرْتيبِ الأوَّلِ بينَ زُمَلائِهِ .

وهُنا قالَ لهُ الكِتابُ : الآنَ يا صَديقي ماجِدُ قد حان الوَقْتُ لأَنْ أَتْرُكَكَ , لَقَدْ أَدَّيْتُ دَوْري مَعَكْ . لقدْ حَقَّقْتْ هَدَفَكَ المَنْشودَ وهوَ التَفَوُّقْ . وأَصْبَحْتَ قادِراً علَي الاعْتِمادِ علَي نَفْسِكَ .

نَظرَ ماجِدُ إلي الكِتابِ السِحْريِّ فَوَجدَه قَدْ تحَوَّلَ إلَي كِتابٍ جَميلٍ , منْ الكُتبِ التي يُحِبُّها ماجدُ , فاحْتَفظَ به ماجِدُ في مَكْتَبَتِهِ كَذِكْرَي جَميلةٍ .

و الآنَ قَدْ أصْبَحَ ماجدُ فَرْداً جَديداً , لَقَدْ أَصْبحَ مْنْ المُتَفَوِّقينَ .

وقَدْ أَصَرَّ ماجِدُ أنْ يُحافِظَ بَعْدَ ذلكَ علَي تَفوُّقِهِ .